رابط المادة على منصة باحث

411 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

انا لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له - 00:00:02

فوائد من قصة يونس وفي هذه القصة كتاب الله ليونس عليه السلام اللطيف وحبسه في بطن الحوت ليكون كفارة واية عظيمة وكرامة ليونس عليه السلام. الحمد لله رب العالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:21

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما - 00:00:42

واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذه فوائد مستنبطة من قصة يونس عليه السلام مر معنا قصة مر معنا قصة يونس عليه السلام وهي قصة عظيمة - 00:01:00

مليئة العبر البالغة في صبره على قومه دعوة لهم ثم اباء قومه واستكبارهم مع تكرار الدعوة والنصح ثم التوعد لقومه بالعذاب ثم اشتداد اذى قومه عليه حتى خرج من بين اظهرهم مغاضبا - 00:01:24

مغاضبا ايا قومه ولم يصبر يحتمل اه الاذى الذي ناله منهم فخرج مغاضبا وهذه هذا الخروج و وصفه الله كما تقدم اه ان اطلق عليه اسم الاباق اذ ابق لظن انه مغاضبا - 00:01:54

ولهذا الله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فالحاصل ان الله جل وعلا كما ذكر الشيخ رحمه الله في هذه الفائدة الاولى من الفوائد المستنبطة من القصة - 00:02:24

اه عاتب يونس هذا العتاب اللطيف كتاب الله ليونس عليه السلام هذا العتاب اللطيف وحبسه في بطن الحوت حبسه في بطن الحوت الشيخ ذكر ثلاثة اشياء ننتبه لها ليكون كفارة - 00:02:46

اي ليونس واية عظيمة اي على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى وكرامة ليونس لان الله عز وجل اكرمه بكرامة عظيمة ان نجاه جل وعلا من هذا الكرب العظيم فهذه ثلاثة امور - 00:03:08

ثلاثة امور يذكرها رحمه الله تعالى الاول ان في هذا الحبس له في بطن الحوت كفارة له كفارة له عليه السلام اذ ابق واذ ذهب مغاضبا اه ظن ان لن نقدر عليه اي في معنى من المعاني التي قيلت في في ذلك الى ان لا نضيق عليه - 00:03:31

بهذا الخروج فحبسه الله سبحانه وتعالى وقتا في بطن الحوت ليكون هذا كفارة له وايضا هذا حقيقة يستفاد منه فائدة مهمة ان المصائب تكون كفارات مصائب تكون كفارات والله عز وجل اذا ابتلى عبده او وليه او صفيه او خليله - 00:03:58

ببلوى فهذه كفارة له ورفعة عند الله. ولهذا المؤمن يحتسب آآ ما يناله او ما يصيبه يحتسبه عند الله ان يكون كفارة ورفعة من امراض او اوجاع او اسقام او مصائب او - 00:04:24

غير ذلك كل ذلك يحتسبه ان يكون كفارة له ورفعة له عند الله جل وعلا وايضا آآ هذا يستفاد منه ان المؤمن في كل ما ليكون له ويقع له لا يزال يتنقل في في خير ومن خير الى خير. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:44

عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وذلك لا يكون الا للمؤمن

الامر الثاني انه اية - 00:05:08
اية عظيمة ولا ريب في ذلك انها من ايات الله العظيمة ان يكون آآ يونس عليه السلام في بطن الحوت وفي عمق البحر وفي ظلمات ثلاث ثم يبقى حيا ويخرج - 00:05:26
الى ساحل البحر وينبت الله عليه آآ عنده آآ انبتنا عليه شجرة من من يقطين يكرمه الله عز وجل بذلك ثم يعود الى قومه فهذه لا شك انها اية عظيمة من ايات الله سبحانه وتعالى - 00:05:46
وهي ايضا في الوقت نفسه اه تعد كرامة ليونس كرامة ليونس اكرمه الله سبحانه وتعالى بها. نعم قال رحمه الله ومن نعمة الله عليه انه استجاب له هذا العدد الكثير من انه استجاب له هذا العدد الكثير من قومه - 00:06:06
كثرة اتباع الانبياء من جملة فضائلهم. نعم من من كرامة الله وانعام الله على نبيه وصفيه يونس عليه السلام ان الله عز وجل اكرمه بهذه الكرامة ان يستجاب له هذا العدد الكبير من من قومه لان الله عز وجل ذكر العدد - 00:06:29
في سورة الصافات قال اه مئة الف او يزيدون او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين وعلى الصحيح من قولي اهل العلم بمعنى امنوا اي امنوا الايمان آآ الصحيح المعتبر الذي به النجاة - 00:06:54
الدنيا والاخرة والفوز في الدنيا والاخرة فهذا الذي العدد الذي امن به ليس عددا قليلا مئة الف او يزيدون ولاهل العلم في كتب التفسير في هذه الزيادة اقوال منهم من قال عشرين الف منهم من قال ثلاثين الف ومنهم من قال - 00:07:15
اكثر من من ذلك الحاصل انه عدد ليس بالقليل ومثل ما قال الشيخ كثرة اتباع الانبياء من جملة فضائلهم من جملة فضائلهم فهذه فضيلة عظيمة ليونس عليه السلام مع انه سبحان الله يعني مثل ما ذكر الله يعني خرج مغاضبا - 00:07:37
لقومه هذي فيها عبرة عجيبة يعني قد قد يغظب مثلا بعظ الدعاة من نفور بعظ الناس و اه صدودهم وربما ايضا لا يحتمل اه اذاهم وقد يكون الله اه اه كتب لهم في سابق علمه ان يهتدوا - 00:08:01
ولكن ليس هذا وقت هدايتهم سيهتدون قريبا فهذا فيه فيه عبرة في هذا الباب وان مزيد الصبر الداعية صبره على المدعو وملاينته له ومسايسته هذه فيها باذن الله سبحانه وتعالى - 00:08:22
اه ثمار عظيمة لا يعلمها الا الله. نعم قال رحمه الله وفيها استعمال القرعة عند الاشتباه في مسائل الاستحقاق والحرمان اذا لم يكن مرجح سواها وفي عمل اهل السفينة هذا العمل دليل على القاعدة المشهورة انه يرتكب اخف الضررين لدفع الضرر الذي هو اكبر منه - 00:08:45
ولا ريب ان القاء بعضهم وان كان فيه ضرر فعطب الجميع اذا لم يلقى احد اعظم. نعم هاتان فائدتان مستنبطة كان من قصة يونس عليه السلام الاولى استعمال القرعة عند الاشتباه وهذه مسألة سبق ان - 00:09:11
اه تكلم الشيخ عنها واستشهد قصة يونس عليه السلام فاستعمال القرعة عند الاشتباه في مسائل الاستحقاق ومسائل ايضا الحرمان اذا اختلف من المستحق لهذا وتساوت تساوت الموجبات موجبات الاستحقاق او كذلك في الحرمان. من الذي يحرم - 00:09:31
هل يحرم فلان او فلان او فلان اذا تساوت الاسباب الحرمان اذا وجد مرجح انتهى لا يحتاج الى القرعة القرعة هي يحتاج اليها عند التساوي عند الاشتباه في في في هذه المسائل - 00:10:01
اذا حصل اشتباه ولم يوجد المرجح سوى القرى القرعة فانه يلجأ اليها ولهذا القرعة لا يلجأ اليها ابتداء وانما يلجأ اليها عند اه تساوي المرجحات وحصول الاشتباه وعدم التبين من الارجح - 00:10:20
فحين اذ اه يلجأ الى القرعة. هذه الاولى اما الثانية وان في عمل اهل السفينة لما تشاوروا ماذا يصنعون؟ ان بقوا اجمعين في السفينة اه الفلك المشحون ربما غرقوا جميعا - 00:10:40
لكن آآ ان آآ القوا بعضهم وتخففوا بالقاء البعض فهذا فيه آآ فيه ظرر على من يلقى في البحر قرر بين لكن هذا الضرر البين دون الضرر الاكبر الذي هو هلاك الجميع - 00:11:02
فهذا فيه اه شاهد للقاعدة المشهورة عند اهل العلم ان يرتكب خف الضررين لدفع الظرر الذي هو اكبر فاذا وجد في امر ما ظرر اكبر

وظرر دون فلا شك ان ارتكاب اخف - 00:11:21
الظررين آآ ان هذا هو هو الذي آآ يكون اولى لا ريب يقول الشيخ ان القاء بعضهم وان كان فيه ظرر عطب الجميع اذا لم يلقى احد اعظم فكاب خف الضررين - 00:11:41
اه في هذا هذه القصة والواقع شاهد لهذه القاعدة المعروفة عند اهل العلم. نعم قال رحمه الله وفيها ان العبد اذا كانت له مقدمة صالحة مع ربه وقد تعرف الى ربه في حال الرخاء ان الله يشكر له ذلك - 00:12:00
ويعرفه في حال الشدة بكشفها بالكلية او تخفيفها ولهذا قال في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. هذه فائدة عظيمة فتؤخذ من قول الله سبحانه وتعالى في قصة يونس - 00:12:23
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني قبل ان يكون في بطن الحوت في حال اه اه في حال اه الرخاء التي كان فيها كان كثير التسبيح - 00:12:45
كان كثير التسبيح فنفعه باذن الله سبحانه وتعالى ذلك الاكثار من التسبيح في شدته هذه لما كان في بطن الحوت في هذا الكرب العظيم والشدة العظيمة والبلاء العظيم فالله عز وجل يقول فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون - 00:13:04
تسبيحه كان له الاثر العظيم. ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعرف الى الله الرخاء يعرفك في الشدة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:13:30
التعرف الى الله بالرخاء بالتسبيح والتهليل والذكر والصلاة وقراءة القرآن وصنائع المعروف والبذل والاحسان وغير ذلك هذا كله من التعرف الى الله في الرخاء. حال الصحة وحال العافية وحال الغنى - 00:13:47
وحال يسار الامور وتيسر الاحوال ففي هذه الحال ينبغي ان يجعل المرء لنفسه رصيدا من الاعمال الصالحة فهذه الاعمال الصالحة لها اثرها اه اه على العبد في شدائده وكربه الله جل وعلا يقول في قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطني الى يوم يبعثون اي نفعه الله سبحانه - 00:14:04
تعالى النفع العظيم بالتسبيح وهذا فيه فضل ايضا التسبيح اه الذي هو تنزيه الله وتقديسه وان التسبيح محبوب لله. ومن الكلمات الاربع التي احب الكلام اه الى الله سبحانه وتعالى - 00:14:35
وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال رحمه الله وفيها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب - 00:14:53
الا فرج الله عنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وفيها يعني القصة من الفوائد ما قاله النبي صلوات الله وسلامه عليه دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب - 00:15:20
الا فرج الله عنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذه الكلمة قالها يونس وكررها عليه السلام وهو في بطن الحوت كانت نجاة له وهي كلمة عظيمة جدا - 00:15:42
متظمنة لمعاني آآ جليلة آآ هذا الدعاء العظيم الذي دعا به يونس عليه السلام ربه في بطن الحوت يتضمن ثلاثة جوانب الاول اه قول لا اله الا الله وهذه كلمة التوحيد - 00:16:05
فيها اثبات انفراد الله سبحانه وتعالى بالالهية وتتضمن اثبات كمال الله وكمال علمه وكمال قدرته وانه المألوه المعبود المستحق للعبادة انه لا معبود بحق سواه سبحانه وتعالى والامر الثاني التسبيح سبحانك وهذه فيها اثبات التنزيه لله - 00:16:30
عنا كل نقص وعيب واثبات عظمته سبحانه وتعالى الموجبة لبراءة من النقائص العيوب والامر الثالث في قوله اني كنت من الظالمين وهذه فيها الاعتراف بالذنب واعتراف بحقيقة العبد وهو ايضا يتضمن طلب المغفرة طلب المغفرة - 00:16:55
اه من الله سبحانه وتعالى الامام ابن القيم رحمة الله عليه في كتابه زاد المعاد ذكر كلاما عظيما يتعلق بهذه الدعوة وما تظمنته قال رحمه الله واما دعوة ذي النون - 00:17:24
فان فيها من كمال التوحيد والتنزيه من الرب تعالى واعتراف العبد بظلمه وذنبه بظلمه وذنبه ما هو من ابلغ ادوية الكرب والهم والغم

وابلغ الوسائل الى الله سبحانه في قضاء الحوائج - 00:17:47
فان التوحيد والتنزيه يتظمنان اثبات اثبات كل كمال الله وسلب كل نقص وعيب وتمثيل عنه والاعتراف بالظلم يتضمن ايمان العبد بالشرع والثواب والعقاب ويوجب انكساره ورجوعه الى الله واستقالته عثرته والاعتراف بعبوديته - 00:18:09
وافتقاره الى ربه فها هنا اربعة امور قد وقع التوسل بها التوحيد والتنزيه والعبودية والاعتراف هذا كلام عظيم جدا ذكره الامام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد بالمجلد الرابع في الصفحة مئتين و - 00:18:35
آآ ثمانية الحاصل اه مثل ما قال الشيخ هنا ان من الفوائد العظيمة المستنبطة من القصة هذه الدعوة العظيمة التي دعا بها آآ ذو النون عليه السلام ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الانبياء - 00:19:00
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين - 00:19:23
ثم يقف الشيخ رحمه الله في اخر هذه الفوائد مع فائدة عظيمة ايضا مستنبطة من هذا فيقول قال رحمه الله وفيها ان الايمان ينجي من الاهوال والشدائد لقوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين اي اذا وقعوا فيها لايمانهم. نعم هذه آآ اخر فائدة ذكرها الشيخ رحمه الله - 00:19:42
من الفوائد المستنبطة من هذه القصة ان الايمان ينجي من الاهوال والشدائد ينجي من الاهوال والشداد لقوله وكذلك ننجي المؤمنين اه اي اذا وقعوا فيها في الشدائد ننجي المؤمنين ذكرهم بهذا الوصف - 00:20:09
ننجي المؤمنين. فذكر النجاة لهم بهذا الوصف. فدل ذلك على ان آآ ان ان ايمانهم نجاتهم ان ايمانهم نجاتهم وفيه النجاة والسلامة في الدنيا والاخرة الايمان آآ مفزع المؤمن - 00:20:32
في كل اموره بكل اموري وهذا هذا فيه آآ لو نرجع الى كتاب الشيخ ابن سعدي رحمه الله التوضيح والبيان لشجرة الايمان عندما تحدث في الفصل الاخير من الكتاب عن فوائد الايمان وثمراته - 00:21:00
ذكر كلاما حول هذا المعنى وهو ان الايمان مفزع المؤمن في كل اموره آآ مفزع له في الفرح وفي الالم والحزن ومفزع له في الرخاء ومفزع له في الشدة ومفزع له في الصحة ومفزع له في المرض - 00:21:21
في كل احواله يفزع الى الايمان فالمؤمن في الشدة ايمانه نجاة له لان ايمانه يهديه الى طريق النجاة ايمانه يهديه الى طريق النجاة يا يرشده الى اقوم السبل التي يكون بها نجاة العبد - 00:21:45
فيهديه الايمان الى الصبر الاحتساب الى رجاء موعود الله سبحانه وتعالى فتسلو نفسه ويطمئن قلبه طمعا في ما اعده الله عز وجل للصابرين المحتسبين يهديه ايمانه الى الدعاء والالحاح على الله والاقبال عليه - 00:22:07
يهديه ايمانه الى بذل الاسباب الصحيحة المشروعة يهديه ايمانه للبعد عن التعلقات الباطلة التي تحصل من كثير اه من الناس عند الشدائد فايمان المرء آآ النجاة له باذن الله سبحانه وتعالى - 00:22:28
هي الشدائد والكرب آآ اذا ما وقعوا في شيء من ذلك لقول الله سبحانه وتعالى وكذلك ننجي المؤمنين وفي في معنى ذلك قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا ومثل ايضا قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا - 00:22:48
اه مثل اه اه وكذلك ننجي المؤمنين فالحاصل ان الايمان له ثمار كثيرة واثار مباركة عديدة في الدنيا والاخرة من ضمن هذه الثمار ان الايمان نجاة وقصة يونس عليها عليه السلام شاهد لذلك - 00:23:11
ايضا مما ذكره العلماء في اه قول قول اه قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين يقول اهل العلم منهم الامام ابن كثير في تفسيره للاية آآ ذكر ذلك يقول معنى كلامه عقب قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:23:36
قال وكذلك ننجي المؤمنين اي اذا فزعوا الى الله ولا سيما بهذا الدعاء بهذا الدعاء الذي دعا به يونس عليه السلام في تلك الشدة فيكون نجاة لهم مثل ما كان هذا الدعاء نجاة - 00:23:58
اه ليونس عليه السلام وهذا المعنى الذي اشار اليه ابن كثير مصرح به في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره المصنف اه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة اخي ذي النون ما دعا بها - 00:24:14
مكروب الا فرج الله عنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو - 00:24:30
ان ينفعنا اجمعين بما علمنا ويزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله وقال لك اكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم انا نسألك بانك انت الله لا اله الا انت - 00:24:47
يا منان يا بديع السماوات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ان ترفع وان تدفع عنا وعن المسلمين كل ضر وبلاء وشدة وان تحفظنا والمسلمين بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم وفقنا لكل خير - 00:25:07
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا - 00:25:26
انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:25:49
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا - 00:26:06